يَا دَارَ مَاوِيَّةَ

قال بعد ظفره ببني أسد:

[من السريع]

يَـــا دَارَ مَـــاوِيَّـــةَ بِـــٱلْـــحَـــائِـــلِ
فَـٱلـسَّـهْـبِ فَـٱلـخَـبْـتَـيـنِ مِـنْ عَـاقِـلِ (١)

صَـــمَّ صَـــدَاهَـــا وَعَـــفَـــا رَسْـــمُـــهَـــا
وَٱسْـتَـعْـجَـمَـتْ عَـنْ مَـنْـطِـقِ ٱلـسَّـائِـلِ (٢)

قُـــولَا لِـــدُودَانَ عَـــبِـــيـــدِ ٱلـــعَـــصَـــا
مَـــا غَـــرَّكُـــمْ بِـــٱلأَسَـــدِ ٱلـــبَـــاسِـــلِ (٣)

قَـــدْ قَـــرَّتِ ٱلـــعَـــيْـــنَـــانِ مِـــنْ مَـــالِـــكٍ
وَمِـــنْ بَـــنِـــي عَـــمْـــرٍو وَمِـــنْ كَـــاهِـــلِ (٤)

(١) الحائل والسَّهب والخبيتين والعاقل: مواضع.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٢/ ٢٤٥ مادة «صمم».
«ورجل أصمّ؛ لا يطمع فيه ولا يُردُّ عن هواه كأنه يُنادَى فلا يسمع. وصُمَّ صداه أي هلك... والصدى الصوت الذي يَرُدُّه الجبل إذا رَفَعَ فيه الإنسان صوته؛ قال امرؤ القيس:

صَـمَّ صَـدَاهـا وعَـفـا رسـمُـهـا، واسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ ٱلسَّائلِ

وأورد لسان العرب ١٤/ ٤٥٤ مادة «صدي» البيت أيضاً.
«والرابع الصَّدى ما يرجع عليك من صوت الجبل؛ ومنه قول امرئ القيس: ... استعجمت، سكتت ولم تنطق عجزاً.
ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ٣/ ٧٦.

(٣) «ودُودانُ: قبيلة من بني أسد وهو دُودان بن أسد بن خُزيمة». ورد البيت في: أمالي ابن الشجري ١/ ٢٦٤.

(٤) قرّت العينان: هدأت وشعرت بالراحة، وذلك أنه انتقم لمقتل أبيه ممن قتل من بني أسد.

وَمِـــنْ بَـــنـــي غُـــنْـــمِ بْـــنِ دُودَانَ إِذْ
نَـــقْـــذِفُ أَعْـــلاهُـــمْ عَـــلَـــى ٱلـــسَّـــافِـــلِ

نَـــطْـــعَـــنُـــهُـــمْ سُـــلْـــكَـــى وَمَـــخْـــلُـــوجَـــةً
كَـــرَّكَ لأَمَـــيْـــنِ عَـــلَـــى نَـــابِـــلِ(١)

إِذْ هُـــنَّ أَقْـــسَـــاطٌ كَـــرِجْـــلِ ٱلـــدَّبـــى
أَوْ كَـــقَـــطَـــا كَـــاظِـــمَـــةَ ٱلـــنَّـــاهِـــلِ(٢)

---

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٠/ ٤٣٣ مادة «سلك».

«والسُّلْك: إدخال شيء تسلكه فيه كما تطعن الطاعِن، فتسلك الرمح فيه إذا طعنته تِلْقَاء وجهه على سَجِيَّته؛ وأنشد قول امرئ القيس:

نعطْعَنُهُمْ سُلْكى ومَخْلُوجَةً، كَرَّك لأُمَيْنِ على نابِلِ

وروي: كرَّ كلامَيْنِ، قال: وصفه بسرعة الطعن وشبَّهه بمن يدفع الريشة إلى النَّبَّال في سرعة».

وأورد لسان العرب ١١/ ٦٤٣ مادة «نبل» البيت أيضاً.

«وروى بعض أهل العلم عن رؤبة قال سألناه عن قول امرئ القيس:

نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى ومَخْلُوجةً، لَفْتَكَ لأمين على نابِلِ

فقال: حدّثني أبي عن أبيه قال: حدّثتني عمتي وكانت في بني دارم فقالت: سألت امرأ القيس وهو يشرب طِلاءً مع علقمة بن عبدة ما معنى: كَرَّكَ لأمَيْنِ على نابلٍ فقال: مررت بنابل وصاحبُه يناوله الريش لُؤاماً وظُهاراً فما رأيت أسرع منه ولا أحسن فشبّهت به. التهذيب: النابل الذي يرمي بالنبل في قول امرئ القيس: . . .».

وأورد لسان العرب ١٢/ ٥٣١ مادة «لأم» البيت أيضاً «وسهم لأم: عليه ريشٌ لُؤام؛ ومنه قول امرئ القيس: . . .».

ورد البيت في: مجالس ثعلب: ١٧٢، المخصص، لابن جني ٣/ ١٠٣.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٢/ ٥٢١ مادة «كظم».

«وكاظِمةُ مَعرفة: موضع؛ قال امرؤ القيس:

إِذْ هُنَّ أَقساطٌ كَرِجْلِ ٱلدَّبى، أو كَقَطَا كَاظِمةَ الناهلِ =

حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ
أَرْجُلُهُمْ كَٱلْخَشَبِ ٱلشَّائِلِ (١)
حَلَّتْ لِيَ ٱلْخَمْرُ وَكُنْتُ ٱمْرَأً
عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغُلٍ شَاغِلِ
فَٱلْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ
إِثْماً مِنَ ٱللَّهِ وَلَا وَاغِلِ (٢)

= . . . وكاظمة جَوٌّ على سيف البحر من البصرة على مرحلتين، وقيل ركايا كثيرة وماؤها شروب».
أقساط: قرف.
الرجْل بالقطعة من الجراد.
الدبى: صغار الجراد المجتمع.
القطا: ضرب من الطير بحجم اليمام.
وقد شبه امرؤ القيس الخيول في كثرتها وانتشارها بالجراد، وفي سرعتها بالقطا العطاش إذا انقضّت على المياه.

(١) يفخر امرؤ القيس بقتله أعداءه، وهو يصف لنا المشهد، بأنهم جمعوا القتلى فوق بعضهم البعض، وقد ارتفعت أرجلهم فكأنها الخشب الشائل.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١/ ٣٢٥ مادة «حقب».
«واحتقب خيراً أو شرّاً، واستحقبه: ادَّخره، على المثل، لأن الإنسان حامل لعمله ومُدَّخِر له. واحتقب فلان الإثم: كأنه جَمَعَه واحتقبه من خلفه؛ قال امرؤ القيس:

فاليومَ أُسقى، غير مُسْتحْقِبٍ، إثْماً، مِنَ اللَّهِ، ولا واغِلِ

واحتقبه واستحقبه، بمعنى، أي احتمله».
وأورد لسان العرب ١١/ ٧٣٢ مادة «وغل» البيت أيضاً.
«والوَغْل والواغِل: الذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوه إليه أو يُنْفِقَ معهم مثل ما أنفقوه، . . وقال امرؤ القيس: . . . وقيل: الواغِل الداخِل على القوم في شرابهم. وقيل: هو الداخل عليهم في طعامهم». =